لا يقال ههنا بالحمل الحمل بغير واسطة وفي الآية الكريمة هذا من قبيل وصف الشيء بوصف
صاحبه كقولهم الكلام المصنف على التوصيف اذ الكريم هو الله لكن بواسطة
حرف الجر فلا نقض ذي بمعنى القاصد وليس هو مقصود الذاته بل وضعه للتوصل
في جعل اسم الجنس كالفرس والمال والانعام صفة نصب على انه مفعول ثان
للجعل لشيء كان وضع الذي للوصلة الى وصف المعارف بالجمل مثلا لا يقال
زيد الفرس والمال بل يقال ذو الفرس وذو المال وكذا لا يقال الشاة
الانعام بل يقال ذو الانعام ومرادهم باسم الجنس ههنا ما يدل على القليل
والكثير من مسماه اي ما يتشابه اجزاؤه ويكون كل جزء منه كالكل في صحة اطلاق
الاسم عليه كالذهب والفضة والماء والعسل ونحو ذلك لا ما ذكر في باب الاعلام
من ان نحو الرجل والفرس اسم جنس كذا في شرح اللباب لكن لا يخفى عليك
ما فيه فان الشارح وغيره قد صرحوا بان الفرس اسم جنس يتوسل بذو الى جعله
صفة لزيد فلعل المراد باسم الجنس ههنا ما قال الفاضل التفتازاني في المطول
من ان اسم الجنس ما يدل على نفس الذات الصالحة لان يقال على كثيرين
من غير اعتبار وصف من الاوصاف كالاسد والقتل ولا ينقطع ذو عن
الاضافة فانهم قالوا الاسماء المضافة اضافة معنوية ضربان لازمة وغير لازمة
وعدوا ذو من اللازمة حيث قالوا اللازمة اما ظروف نحو فوق وتحت وامام
وقدام وخلف ووراء وتلقاء وتجاه وحذاء وحذوة وعند ولدى ولدن وبين ود

ووسط بالسكون وسوى ومع ودون واما غير ظروف نحو مثل وشبه وغير وبيد
وقيد وقيدى وقاب وقيس واي وبعض وكل وكلا وكلتا وذو واولو
قد وحسب فان الاضافة في هذه الكلمات لازمة لا تراها تنفك عنها ولا يضاف
ذو الى العلم والضمير لفقدان الجنسية فيهما الاظهر ان يقال ولا يضاف الا الى
الاجناس الظاهرة على ما يقتضيه تعليله بقوله لفقدان الجنسية فيهما قيل وانما
لم تضف الى العلم والضمير لانها وضعت وصلة الى الوصف باسماء الاجناس فليست
هي وصفا بل الوصف هو ما اضيف اليه فلا يكون الا اسم جنس مظهر لان العلم وكذا
الضمير لا يوصف بهما على ما قرر في موضعه ولانه لو اضيف الى الضمير يلزم اللبس
في مثل ذاك فحمل عليه غير ليستمر الحكم في الكل كما حذف الهمزة من اخوات اكرم انتهى
والحق انه لو كان اسم جنس فهو وضميره في حكم واحد لكون مدلولهما واحدا ولهذا
اجمع المحققون على ان الضمير الراجع الى النكرة نكرة فيكون ح كانه مضاف الى اسم
الجنس الظاهر الا يرى ان الامام عبد القاهر قال في قوله انما يعرف ذا الفضل من
الناس ذووه هذا اولى من اضافته الى ضمير زيد وعمرو وانت ان تتبعت كتب القوم
تجد كلامهم يؤيد ما قلنا واما قوله اهنأ المعروف ما لم يتبذل فيه الوجوه انما يعرف
ذا الفضل من الناس ذووه الا المعرف الاحسان وذووه فاعل يعرف اي لا يعرف
قدر صاحب الفضل ومرتبته الا اصحاب الفضل دون الجهال وكذا قول كعب بن
زهير صبحنا الخزرجية مرهفات اباد ذوي ارومتها ذووها ذو وبلغ الزال

Copyright © King Saud University